

تاج العروس من جواهر القاموس

والدَّابَّةُ : التي تُرْكَبُ وَقَدْ غَلَبَ هذا الاسمُ عَلَى ما يُرْكَبُ مِنْ الدَّوَابِّ وهو يَقَعُ عَلَى الْمُذَكَّرِ والمؤنثِ وَحَقِيقَتُهُ الصِّفَةُ وَذُكِرَ عَنْ رُؤْبَةِ أَنَسَهِ كَانَ يَقُولُ : قَرَّبَ ذَلِكَ الدَّابَّةَ ، لِيَرُدَّوْنَ لَهُ وَنَظِيرُهُ مِنْ المَحْمُولِ عَلَى المَعْنَى قولُهُمْ : هَذَا شَاةٌ قَالَ الخليلُ : ومثله قوله تعالى : " هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي " وَتَصْغِيرُ الدَّابَّةِ دَوِيْبَّةٌ الْيَاءُ سَاكِنةٌ وفيها إِشْمَامٌ مِنَ الكَسْرِ وكذلك ياءُ التَّصْغِيرِ إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا حَرَفٌ مُثَقَّلٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَدَابَّةُ الأَرْضِ مِنْ أَحَدِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَوْ أَوَّلِهَا كما روى عن ابن عباس قِيلَ : إِنَّهَا دَابَّةٌ طُولُهَا سِتُّونَ ذِرَاعًا ذَاتُ قَوَامٍ وَوَبَرٍ وَقِيلَ هِيَ مُخْتَلِفَةُ الخَلْقَةِ تُشَبِّهُ عِدَّةً مِنَ الحَيَوَانَاتِ تَخْرُجُ بِمَكَّةَ مِنْ جَبَلِ الصَّفَا يَنْصَدِعُ لَهَا لِيَلَةَ جَمْعٍ والنَّاسُ سَائِرُونَ إِلَى مَدَنِيٍّ أَوْ مِنْ أَرْضِ الطَّائِفِ أَوْ أَنَّهَا تَخْرُجُ بَثَلَاثَةَ أَمْكَنةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كما وردَ أَيْضًا وَأَنَّهَا تَنْكُتُ فِي وَجْهِ الكَافِرِ نُكُتَةً سَوْدَاءَ وَفِي وَجْهِ المُوْءِ مِنْ نُكُتَةٍ بَيَضَاءَ فَتَفْشُو نُكُتَةُ الكَافِرِ حَتَّى يَسْوَدَّ مِنْهَا وَجْهُهُ أَجْمَعُ وَتَفْشُو نُكُتَةُ المُوْءِ مِنْ حَتَّى يَبْيَضَّ مِنْهَا وَجْهُهُ أَجْمَعُ فيجتمع الجماعةُ عَلَى المائدةِ فيُعْرِفُ المؤمنُ مِنَ الكافرِ ويقالُ إِنَّ مَعَهَا مَوْسَى وَخَاتَمَ سُلَيْمَانَ عليهما الصلاة والسلامُ تَضْرِبُ المُوْءِ مِنَ العَصَا وَتَطْبَعُ وَجْهَ الكافرِ بالخَاتَمِ فيَنْتَقِشُ فِيهِ : هَذَا كَافِرٌ ، وَقَوْلُهُمْ : أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ أَيُّ أَكْذَبُ الأَحْيَاءِ والأَمْوَاتِ فَدَبَّ : مَشَى وَدَرَجَ : مَاتَ وَانْقَرَضَ عَقْبُهُ . وَأَدَّ بَيْتُهُ أَيُّ الصَّيِّ : حَمَلَتْهُ عَلَى الدَّ بَيْبٍ . وَأَدَّ بَيْتُ البِلَادِ : مَلَأَتْهَا عَدْلًا فَدَبَّ أَهْلُهَا لِمَا لَبِسُوهُ مِنْ أَمْنِهِ واستشعروه مِنْ بَرَكَتِهِ وَيُؤْمِنُهُ قَالَ كُنْزِيرٌ : بَلَّوْهُ فَأَعْطَوْهُ المَقَادَةَ بَعْدَ مَا ... أَدَبَّ البِلَادَ سَهْلًا وَجَبَالَهَا وَمَا بالدَّارِ دُبِّيُّ بالصَّامِ وَيُكْسَرُ أَيُّ مَا بِهَا أَحَدٌ قَالَ الكسائيُّ هُوَ مَنْ دَبَّ بَيْتُ أَيُّ لَيْسَ فِيهَا مِنْ يَدَبٍ وَكَذَلِكَ : مَا بِهَا مِنْ دُعْوِيٍّ وَدُورِيٍّ وَطُورِيٍّ لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا فِي الجَحْدِ . وَمَدَبَّ السَّيْلُ والنَّهْلُ وَمَدَّبَّ هُمَا بِكَسْرِ الدَّالِ : مَجْرَاهُ أَيُّ

مَوْضِعُ جَرِّهِ وَأَنشَدَ الْفَارِسِيُّ :

وَقَرَّبَ جَانِبَ الْغَرْبِيِّ يَأْذُو ... مَدَبَّ السَّيْلِ وَاجْتَنَبَ الشَّعَارَا
يَقَالُ : تَنَجَّ عَنْ مَدَبَّ السَّيْلِ وَمَدَبَّهِ وَمَدَبَّ النَّحْلِ وَمَدَبَّهِ وَيَقَالُ
فِي السَّيْفِ : لَهُ أَثَرٌ كَأَنَّهُ مَدَبَّ النَّحْلِ وَمَدَبَّ الذَّرَرِّ وَالْأَسْمُ
مَكْسُورٌ وَالْمَصْدَرُ مَفْتُوحٌ وَكَذَلِكَ الْمَفْعَلُ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ عَلَى فَعَلٍ يَفْعَلُ
مَفْعَلٌ بِالْكَسْرِ وَهِيَ قَاعِدَةٌ مُطَّارِدَةٌ كَذَا ذَكَرَهَا غَيْرٌ وَاحِدٌ وَقَدْ تَبَعَ الْمُصَنِّفُ
فِيهَا الْجَوْهَرِيَّ وَالصَّوَابُ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ سِوَاهُ كَانَ مَاضِيَهُ
مَفْتُوحَ الْعَيْنِ أَوْ مَكْسُورَهَا فَإِنَّ الْمَفْعَلَ مِنْهُ فِيهِ تَفْصِيلٌ يُفْتَحُ لِلْمَصْدَرِ
وَيُكْسَرُ لِلزَّمَانِ وَالْمَكَانِ إِلَّا مَا شَذَّ وَظَاهِرُ الْمُصَنِّفِ وَالْجَوْهَرِيُّ أَنَّ
التَّفْصِيلَ فِيمَا يَكُونُ مَاضِيَهُ عَلَى فَعَلٍ بِالْفَتْحِ وَمُضَارِعُهُ يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ وَالصَّوَابُ مَا
أَصْلَانَا قَالَهُ شَيْخُنَا .

وَقَالُوا فِي الْمَثَلِ " أَغْيَيْتَنِي مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ بِضَمِّ هَيْمَا
وَيُنَوِّنَانِ أَيْ مِنَ الشَّيْبَابِ إِلَى أَنْ دَبَّ عَلَى الْعَصَا وَيَجُوزُ مِنْ شُبِّ إِلَى
دُبِّ عَلَى الْحِكَايَةِ وَتَقُولُ : فَعَلْتُ كَذَا مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ .
وَطَاعِنَةُ دَبُّوبٌ : تَدَبُّبٌ بِالضَّمِّ وَكَذَا جِرَاحَةٌ دَبُّوبٌ أَيْ يَدَبُّبُ الدَّمِّ
مِنْهَا سَيْلَانًا وَبِكَلَامِهِمَا فُسِّرَ قَوْلُ الْمُعَظَّمِ الْهَذَلِيِّ :
وَاسْتَجْمَعُوا زَفَرًا وَزَادَ جَبَانَهُمْ ... رَجُلٌ بِصَفْحَتِهِ دَبُّوبٌ
تَقْلِسُ أَيْ زَفَرُوا جَمِيعًا